طوفان الأقصى فضح السردية الصهيونية في حق الدفاع عن النفس

بداية اللقاء كانت من لبنان مع المحلل السياسي والأستاذ في العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدكتور علي بيضون والحديث عن مواقف الطلاب في الجامعات في امريكا فيما يخص القضية الفلسطينية، حيث رأى بيضون أن هذه المواقف الطلابية الأميركية تجاه القضية الفلسطينية هي مسألة مهمة ومفصلية من خلال ما يقوم به الطلاب اليوم الذين يعبّرون عن الجانب الإنساني والأخلاقي في دعم القضية الفلسطينية والحرب التي يمارسها العدو الصهيوني وخصوصاً في غزة في المرحلة الأخيرة، رغم أن هذه الحرب دائرة منذ احتلاله لفلسطين في العام ١٩٤٨ الى اليوم، ولكن اليوم معركة "طوفان الأقصى" والعدوان على غزة فضح الرواية والسردية الصهيونية وفضح ايضاً الرواية والسردية الأميركية في دعم الكيان الصهيوني واعطائه حق الدفاع عن النفس، وهنا النقطة المهمة، أن يخرج المثقفون في الجامعات والطلاب والنخب الثقافية والفكرية بالرغم من التضييق والضغط والحصار والتهديد بالسجن ودفع الغرامات وما الى ذلك، فالحكومة تريد من خلال كل هذه الممارسات التي لا تمتّ بصلة بحقوق الإنسان الى وقف هذا التحرّك المنقطع النظير، خصوصاً ان هناك أكثر من ٢٩ جامعة في أميركا تُعتبر منطقة داعمة لليهود وداعمة للّوبي الصهيوني الذي يتحرك بقوة وبسهولة في هذا الإطار، لكن أن يقوم الطلاب اليوم بالإنقلاب على الرواية الأميركية وعلى الموقف السياسي الأميركي الرسمي، سيّما أن القادة في الحزب الجمهوري وفي الحزب الديمقراطي يدعمون الكيان الصهيوني بكل انواع الدعم وبشتى الوسائل، وهنا نقول أن إنكشاف هذه الدعاية الأميركية والإنقلاب عليها من قبل الطلاب ورفض الدعم لهذا الكيان والمطالبة بوقف الإبادة الجماعية يشكل فارقاً نوعياً، وهذا يعني الإختلاف في التفكير بين الطبقة السياسية والطبقة الشعبية، فالطبقة السياسية تفكر في جهة والشعب والطلاب والنخب الثقافية تفكر في جهة أخرى وهذه مسألة مهمة جديدة. كما أن تحرّر الطلاب من القيود السياسية التي كان يتمّ فرضها عليهم طيلة فترات طويلة ومحاولة تعطيل العقول والمفكرين في الولايات المتحدة الأميركية ومحاولة توجيه كل الأمور والمسائل بإتجاه دعم الصهاينة والكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، كلها تصبّ في صالح أن يتحرك الطلاب وبالتالي أخذ وتوجيه الأمور نحو الضغط على القيادة السياسية وعلى الأحزاب مما سيفرض على الإدارة الأميركية أن تغيّر مواقفها تجاه القضية الفلسطينية في ايجاد حلول سريعة أووقف الدعم لهذا الكيان الصهيوني.

تجاوز الكيان الصهيوني لكل القوانين الدولية أسّس لحراك طلابي أميركي

أما كيف قسمت القضية الفلسطينية الداخل الأميركي يرى الدكتور علي بيضون ان فلسطين كقضية خاصة في الجانب الإنساني والأخلاقي ومنع الإبادة الجماعية وتجاوز الكيان الصهيوني لكل القوانين الدولية أسّست لهذا التحرك اليوم في الداخل الأميركي الذي قسّم هذا الداخل، فداخل الولايات المتحدة الأميركية يوجد قسم يدافع عن المصالح الدولية ومصالح الكيان الصهيوني ومصالح دعم هذا الكيان بإستمرار، ويقابله مجتمع تحرّر من هذه المصالح، والطلاب اليوم من خلال الوعي السياسي والفكري والثقافي والإنساني، يرفضون هذا التدخل الأميركي ونراهم يقفون أمام دعم هذا الكيان الصهيوني وأمام منع إقامة دولة فلسطينية، والنتيجة من هذا التقسيم هو الذهاب الى تآكل المبادئ والقيم الأميركية التي بُنيت عليها الولايات المتحدة الأميركية، هذه المسألة بطبيعة الحال تؤكّد على أن هناك انقسامات جديدة في الداخل والمجتمع الأميركي، فضلاً عن أن المجتمع الأميركي منقسم على عناوين سياسية متعددة، منها الإقتصاد والضرائب والتغطية الصحية والإنتخابات الرئاسية السابقة، والتي افرزت انقساما عاموديا كبيرا جداً في الداخل، وايضاً اليوم على مستوى العناوين الخارجية هناك انقسامات كان أولها الموقف الأميركي من دعم الكيان الصهيوني وتغطية الإبادات الجماعية، وهذه مسألة بطبيعة الحال إحتلت مساحة مهمة عند جزء كبير من الشعب الأميركي بكل أحزابه وطوائفه والأديان الموجودة فيها والذي يرفض هذا التدخل الأميركي والتغطية على الإبادات الجماعية من منطلقات إنسانية وأخلاقية وايضاً هناك مصلحة للولايات المتحدة بأن لا تنغمس بمشاكل جديدة في العالم.

الولايات المتحدة الأميركية سقطت في إختبار حرية الرأي والتعبير

هي أميركا التي كانت تدّعي الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير وحريات الإنسان، باتت كل هذه الشعارات اليوم لا تسمن ولا تغني من جوع، فالاعتقالات والقمع الذي تقوم به الشرطة وازدواجية المعايير أعطى للعالم كله الصورة الحقيقية لكل هذه الإدعاءات، وفي هذا المجال يقول الدكتور بيضون بأن الولايات المتحدة الأميركية اليوم سقطت في الإختبار الذي كانت تدّعيه بأنها هي حامية للديمقراطية وانها تصدر الديمقراطية وأنها كانت تحتل الدول لكي تنشئ فيها ديمقراطيات على صعيد الإنتخابات وحريات التعبير ومنع التعسّف والقمع وما الى ذلك من عناوين مزيّفة، لذلك نجد اليوم أزدواجية كبيرة جداً في هذه المعايير، فاميركا تحمي من يؤيّد السياسة الرسمية للإدارة الأميركية وترفض وتعتقل وتضرب وترّج في السجون كل من يرفض هذه السياسات الرسمية لا سيما الداعمة للكيان الصهيوني، وشهدنا تعاطي الشرطة بالقسوة وبعدم إحترام لحرية التعبير وحتى كبار السن وأصحاب المستويات العلمية والأساتذة والطلاب وكل الشرائح نزلت الى الشوارع رافضة هذه السياسة، لذلك نقول أن أميركا سقطت في هذا الإمتحان ولا يمكنها بعد اليوم أن تحاول إعطاء دروس في هذا الإطار ولا أن ترفض اي حالة ممكن أن تحدث في اي دولة من دول العالم.

المشاعر الإنسانية تجاه غزّة حرّكت الوعي السياسي في الجامعات الأميركية

مظاهرات وإحتجاجات ومواقف مشرّفة يقوم بها طلاب الجامعات في أميركا، وفي هذا الإطار نكمل حديثنا مع الدكتور علي بيضون مؤكداً أن الأسباب وراء هذه التحركات الطلابية والوقوف الى جانب القضية الفلسطينية كانت بالدرجة الأولى بسبب وضوح الصورة والمعلومات والصور والمجازر والعدوان الواسع الذي تبثّه وسائل الإعلام لحظة بلحظة وبشكل مباشر، ودور الصحافة من داخل مناطق ومدن وأحياء غزة، كل هذه الصور الحقيقية والواقعية التي شاهدها العالم حرّك المشاعر الإنسانية لدى الطلاب الذين باتوا يملكون اليوم الوعي السياسي والجرأة في إتخاذ مواقف منددة بهذه الجرائم وخصوصاًأن هذه السياسات الأميركية الظالمة لن تجدي نفعاً في حماية الكيان الصهيوني، إنما ستعود بالضرر على الولايات المتحدة الأميركية وعلى مصالحها وسوف تحرّك الشعب الأميركي من الداخل، فبهذا الإنقسام بين مؤيد ومعارض من الممكن أن تنتقل المشاكل والإضطرابات الى الداخل الأميركي بشكل أوسع، وكل هذا يضرّ بالمصالح الأميركية ليس فقط على المستوى الخارجي بل أيضاً على المستوى الداخلي وعلى مستوى وحدة الشعب الأميركي، فهذه مسألة أساسية أن تطالب مجموعة من الطلاب من النخب السياسية والإعلامية والثقافية والفكرية الذين يعلمون جيداً بطبيعة السياسات الأميركية وسياسات الإدارة الأميركية بوقف كل ما يدعم الكيان المحتل، وهؤلاء يجب أن يضغطوا أكثر لأنهم هم خط الدفاع الأول والأساسي عن المصالح العليا لأميركا وهم من يستطيعون تغيير سياسات هذه الإدارة من خلال المظاهرات والتجمّع واطلاق المواقف والتحركات المدنية والتحركات الشعبية السلمية في هذا الإطار، وشهدنا أن أميركا ضاقت ذرعاً من هذه التحركات ورفضت بأن يكون داخلها تحركات ترفض هذه السياسات لدعم الكيان الصهيوني.

بيضون: تجاوز الكيان الصهيوني لكل القوانين الدولية أسّس لتحرّك طلابي أميركي والولايات المتحدة الأميركية سقطت في إختبار حرية الرأي والتعبير

الإستقالات في الداخل الأميركي دليل بأن السياسة الأميركية ليست على قلب واحد

ولم تتوقف ردودة الأفعال عند طلاب الجامعات الأميركية فقط، بل تبعه سلسلة استقالات من قبل بعض المسؤولين والموظفين في الولايات المتحدة الأميركية اعتراضاً على سياسة بايدن وسياسة الإدارة الأميركية بشكل عام فيما يتعلق بقضية غزة والحرب على غزة والغطاء الأميركي لهذه الحرب، وفي هذا السؤال يقول الدكتور بيضون أنّ كل ذلك يعبّرعن تململ من هذه السياسة الأميركية الظالمة، وعدم وجود وحدة او توحيد للمواقف السياسية والإعلامية في هذا الإطار، وما استقالة المتحدثة الناطقة باللغة العربية في وزارة الخارجية هالا قريط إلاّ تعبير عن رفض السياسة التي تتبعها أميركا في هذا الملف، وايضاً هناك استقالات حصلت سابقاًكإستقالة ألين شلين من مكتب حقوق الإنسان في الخارجية الأميركية وغيرها من الإستقالات وجميع هذه الإستقالات تعبّر عن اعتراض وعن كشف لما تقوم به الولايات المتحدة الأميركية في هذا الغطاء، وهذا بطبيعة الحال له دلالات ومؤشرات أنه ليس كل ما يقوم به بايدن وبعض وزرائه من دعم لأميركا في هذه الحرب مقبولا عند الكثيرين من المسؤولين، وهذا يدلّ على أن أميركا ليست على قلب واحد في هذه السياسة، وأن هناك من ينظر بطريقة مستقلة وشفافة وواضحة بأن ما يجري هي ابادة جماعية هي عملية حرب عدوانية يجب أن تتوقف، ومن الممكن أن تشهد أميركا استقالات جديدة ومتكررة لكي تضغط على الإدارة الأميركية لإتخاذ سبل معينة للخروج من هذا الدعم وايقاف الحرب بشتى الوسائل لأنهم يعلمون أن أميركا هي من تقف وراء قرار استمرار الحرب على غزة واستمرار معاناة النازحين والشعب الفلسطيني وتغطية جرائم الحرب وتغطية الإبادة الجماعية.

الجامعات في أميركا تؤثر على الرأي العام والمواقف الطلابية ستنسحب على الجمهور الأميركي

رغم كل المشاهدات الحية التي يشاهدها العالم من مواقف طلاب الجامعات في أميركا، إلاّ أن البعض يدّعي ان هذه المظاهرات والمواقف هي ازمة ثقافة عند الطلاب مقابل اعتقاد البعض الاخر انها ازمة سياسية عميقة، وفي هذا يرى بيضون أن الإنقسام في الشارع الأميركي أصبح واضحاً، والإدعاء أن هذه المظاهرات والمواقف هي أزمة ثقافة عند الطلاب ليست دقيقة لأن الطلاب لديهم وعي سياسي ويعرفون تماماً ما يقومون به وخصوصاً في ظلّ تواجدهم في داخل الأراضي الأميركية وإطلاقهم بجرأة عالية المواقف والشعارات ضد سياسات إداراتهم بالرغم من الضغوط وبالرغم من النتائج والأثمان في السجن والقمع والضرب وعملية القسوة التي تمارسها الشرطة وهم لا يزالون مصرّين على أن عملية اتخاذ مواقف مغايرة للإدارة ومواقف مؤيدة للقضية الفلسطينية ومواقف لقضايا التحرر في العالم، هناك انقسام سياسي صحيح وهناك أزمة سياسية في اميركا، والشعب اليوم من خلال هذه المظاهرات والمواقف والتجمعات يعبر عن أن اميركا لم تعد متوحدة حول قضايا سياسية في الداخل وفي الخارج، وهذا الإنقسام السياسي سيضغط في الإنتخابات المقبلة وستترك هذه التجمعات والمظاهرات والمواقف لدى الطلاب والنخب وستنسحب الى بقية الجمهور الأميركي والشعب الأميركي سيلحق بالطلاب وبالجامعات نظراً لتأثير الجامعات في الرأي العام، وان هذه الأزمة السياسية سوف تفضي الى مشاكل كبيرة جداً في داخل أميركا ومن الممكن أن ينفجر الوضع على المستويين الإقتصادي والأمني كما يوجد تهديد كبير في الإستحقاقات وخصوصاً إستحقاقات الإنتخابات المقبلة لأن ما يجري من مظاهرات قد يكون مؤشرا على أن التحرك الشعبي سوف يستمر ويزداد وسوف يرفض السياسات الأميركية السائدة التي ترجع بالضرر على الشعوب على المستوى الإقتصادي من خلال النفقات العسكرية والمالية والإقتصادية وزيادة الضرائب والمديونية والأعباء في أميركا فضلاً عن افتعال الحروب الذي سيزيد بالإتيان بالنعوش والأموات والقتلى الأميركيين، لذلك هي مسألة اساسية بأن الولايات المتحدة الأميركية تعاني من أزمة سياسية كبيرة قد تفجّر الأوضاع على المستوى الإقتصادي والأمني.

بيضون: الشعب الأميركي بات يدرك أن حزب الله يقاتل ويدافع عن القضية الفلسطينية

رفع علم حزب الله في الجامعات الأميركية تعبير عن ايمان دفاع حزب الله عن القضية الفلسطينية

إذاً، ما يحصل في أميركا وداخل حرم الجامعات ليس أمراً عادياً، فأن يُرفع علم المقاومة الإسلامية في لبنان "حزب الله" داخل الجامعات، هذا يعني أن الطلاب باتوا يدركون أهمية حركات المقاومة والتحرّر في العالم والتي ترفض القهر والإستبداد، ويضيف الدكتور علي بيضون في هذه النقطة أن مسألة رفع علم حزب الله في داخل الولايات المتحدة الأميركية يعبّر عن ايمان الكثيرين من الشعب الأميركي أن حزب الله يقاتل ويدافع عن القضية الفلسطينية ويدعم غزة ويمثّل حركات التحرر في العالم، ويريدون أن يضغطوا على الإدارة الأميركية بأنهم سوف يطورون آدائهم ويدعمون حزب الله إعلامياً ويحاولون تبرئته من تهمة إدارة الولايات المتحدة الأميركية بان حزب الله "منظمة إرهابية" وبأنه يقوم بالإعتداء على "اسرائيل"... كل هذا يعبّر عن موقف اساسي بأن جزءاً كبيراً من الشعب الأميركي يؤيّد ما يقوم به حزب الله في لبنان ضد الكيان الصهيوني وأن الولايات المتحدة الأميركية هي من يجب أن تتراجع وان توقف الحرب وهذه ورقة ضغط كبيرة جداً من قبل الشعب الأميركي لا سيما الطلاب الذين يفهمون الكثير من المواقف الإيجابية التي تقوم بها حركات التحرر في العالم، ويعلمون جيداً كيف تقوم الولايات المتحدة الأميركية بممارسة الهيمنة والغطرسة وسلب حقوق الشعوب في موضوع اقامة الدول وتحرير الأراضي، وهذا تحوّل كبير داخل المجتمع الأميركي ونظرته لحزب الله والمقاومة بشكل عام، وهذه مسألة ستؤسس لمراحل جديدة في التعاطي مع الحزب والضغط على الإدارة الأميركية من أجل تقبل مواقف الطلاب في قضية ايقاف الحرب في غزة والتعاطي مع قوى التحرر في العالم.

حراك النخبة تجاوز ساحة النخبة في أمريكا

في موضوعنا ننتقل الى الحديث مع الإعلامي الفلسطيني والأستاذ المحاضر السابق في جامعات فلسطين مراد السبع، لنتعرف على الرأي الفلسطيني من كل ما يجري ويحدث داخل الجامعات الأميركية، والمواقف المشرّفة من الطلاب التي فاجأت العالم بالدعم القوي والإحتجاجات ضد الإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني في غزة، إذ يرى السبع أن ما يحدث في الجامعات الأمريكية هو حراك النخبة بل يمكن أن نسميه تجاوز ساحة النخبة في أمريكا، هؤلاء الذين بدأوا بالإنتباه والإلتفات الى السياسات الأمريكية الخارجية من خلال أدوات السوشيال ميديا التي أبدع الفلسطينيون في ايصالها بالرغم من الحصار الشديد على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نشروا وشاهد الجميع صور الأطفال الذين استشهدوا وصور النساء اللواتي تم قتلهن وصور الدمار والحرب والابادة الجماعية خاصة ان امريكا

في ظلّ الإحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية

طوفان الأقصى قسّم الداخل الـ خسر الجامعات فيه

الوفاق/ خاص
أمل محمد شبيب

"طوفان الأقصى" الحدث الذي غيّر بوصلة العالم بإتجاه فلسطين، وترأست القضية الفلسطينية أمّ القضايا عند شعوب العالم ولو حاولت بعض الحكومات في العالم تجاهل هذا التطور. والذي لم يكن متوقعاً هو الأحداث التي نشهدها يومياً في حرم الجامعات في الولايات المتحدة من إحتجاجات طلابية واسعة تنديداً بالابادة الجماعية التي يرتكبها كيان الاحتلال الصهيوني ومطالبة بوقف الحرب، فيما تُواجه هذه التحركات والمواقف بالقمع والإعتقال في محاولة لإسكات الصوت ومنعها من أن تصبح قوة ضغط ذات شعبية أوسع ساهمت بشكل أو بآخر من تقسيم الداخل الأميركي، ورغم أنها ليست المرة الأولى التي توضع فيها قوات الأمن والشرطة بكامل عتادها بوجه الطلبة المحتجين، لكنها الأوسع والأهم والأكثر تطوراً داخل المجتمع الأميركي، وقد اقترح رئيس مجلس النواب مايك جونسون والسيناتور الجمهوري توم كوتون وجوش هاولي اللجوء إلى الحرس الوطني للسيطرة على احتجاجات الحرم الجامعي في جميع أنحاء